تفسير
البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

وبهامشه

١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه

٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان

٦٨٢ - ٧٤٩ هـ

الجزء السادس

الطبعة الثانية
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

يخبر عن موسى انه اتخذ سبيل الحوت من البحر عجبا أى تعجب منه وأما أن يخبر عن الحوت انه اتخذ سبيله عجبا للناس انتهى * وقرأ حفص وما أنسانيه بضم الهاء، وفى الفتح عليه الله وذلك فى الوصل وأمال الكسائى فتحة السين وفى مصحف عبد الله وقراءته أن أذكره الا الشيطان * وقرأ أبو حيوة واتخاذ سبيله عطف على المصدر على ضمير المفعول فى أذكره والاشارة بقوله ذلك الى أمر الحوت وفقده واتخاذه سبيلا فى البحر لانه امارة الظفر بالطلبة من لقاء ذلك العبد الصالح وما موصولة والعائد محذوف أى نبغيه * وقرئ نبغ بغير ياء فى الوصل واثباتها أحسن وهى قراءة أبى عمرو والكسائى ونافع وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء اتباعا لرسم المصحف وأثبتها فى الحالين ابن كثير * فارتدا رجعا على ادراجهما من حيث جاآ قصصا أى يقصان الأثر قصصا فانتصب على المصدر بفعل مضمر يقصان أو يكون فى موضع الحال أى مقتصين فينتصب بقوله فارتدا فوجدا أى موسى والفتى عبدا من عبادنا هذه اضافة تشريف واختصاص ووجداه عند الصخرة التى فقد الحوت عندها وهو مسجى فى ثوبه مستلقيا على الأرض فقال السلام عليك فرفع رأسه وقال أنى بأرضك السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال له ألم يكن لك فى بنى اسرائيل ما يشغلك عن السفر الى هنا قال بلى ولكن أحببت لقاءك وان أتعلم منك قال له انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه أنا والجمهور على أنه الخضر وخالف من لا يعتد بخلافه فزعم انه عالم آخر * وقيل اليسع * وقيل الياس * وقيل خضرون ابن قابيل بن آدم عليه السلام * قيل واسم الخضر بليا بن ملكان والجمهور على أن الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن قد أوحيت اليه وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر وروى انه وجد قاعدا على ثبج البحر * وفى الحديث سمى خضرا لانه جلس على فروة بالية فاهتزت تحته خضراء * وقيل كان اذا صلى اخضر ما حوله * وقيل جلس على فروة بيضاء وهى الأرض المرتفعة * وقيل الصلبة واهتزت تحته خضراء * وقيل كانت أمه رومية وأبوه فارسى * وقيل كان ابن ملك من الملوك أراد أبوه أن يستخلفه من بعده فلم يقبل منه ولحق بجزائر البحر فطلبه أبوه فلم يقدر عليه والجمهور على انه مات * وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفضل المرسى أما خضر موسى بن عمران فليس بحى لانه لو كان حيا للزمه المجىء الى النبى صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه * وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان موسى وعيسى حيين لم يسعهما الا اتباعى انتهى هكذا أورد الحديث ومذهب المسلمين ان عيسى حى وانه ينزل من السماء، ولعل الحديث لو كان موسى حيا لم يسعه الا اتباعى والرحمة التى آتاه الله اياها هى الوحى والنبوة * وقيل الرزق وعلمناه من لدنا علما أى من عندنا أى مما يختص بنا من العلم وهو الاخبار عن الغيوب * وقرأ أبو زيد عن أبى عمرو من لدنا بتخفيف النون وهى لغة فى لدن وهى الاصل * قيل وقد أولع كثير ممن ينتمى الى الصلاح بادعاء هذا العلم ويسمونه العلم اللدنى وانه يلقى فى روع الصالح منهم شئ من ذلك حتى يخبر بان من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع وأن بعضهم يرى الخضر * وكان قاضى القضاة أبو الفتح محمد بن على بن مطيع القشيرى المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شيخ له انه رأى الخضر وحدثه فقيل له من أعلمه انه الخضر ومن أين عرف ذلك فسكت وبعضهم يزعم أن الخضر به رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر وسمعنا

للزمه المجىء الى النبى صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان موسى وعيسى حيين لم يسعهما الا اتباعى انتهى هكذا أورد هذا الحديث ومذهب المسلمين أن عيسى حى وانه ينزل من السماء، ونقل الحديث لو كان موسى حيا لم يسعه الا اتباعى (ح) قد أولع كثير ممن ينتمى الى الصلاح بادعاء هذا العلم يعنى علم الاخبار عن الغيوب ويسمونه العلم اللدنى وانه يلقى فى روع الصالح منهم شئ من ذلك حتى يخبر بأن من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع وان بعضهم يرى الخضر وكان قاضى الجماعة أبو الفتح محمد بن على بن مطيع القشيرى المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شيخ له انه رأى الخضر وحدثه فقيل له من أعلمه انه الخضر ومن أين عرف ذلك فسكت وبعضهم يزعم أن الخضر به رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر وسمعنا الحديث عن شيخ يقال له عبد الواحد العباسى الحنبلى وكان أصحابه الحنابلة يعتقدون فيه أنه يجتمع بالخضر